ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 15 / العدد: 01 / السنة: 2026 / ص ص: 167 -185

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل مفهوم الهوية: الأسرة والمدرسة نموذجا

The role of socialization institutions in shaping the concept of identity - the family and school as a model-

تاريخ الإرسال: 2025/12/11 تاريخ القبول: 2026/01/12 تاريخ النشر: 2026/04/30

سلامة أمينة [1]، مازيا عيساوي[2]

[1] جامعة بسكرة ، الجزائر، EMAIL : amina.slama@univ-biskra.dz

[2] جامعة بسكرة ، الجزائر، EMAIL : mazia.aissaoui@univ-biskra.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل مفهوم الهوية، مع التركيز على الأسرة والمدرسة كنموذجين رئيسيين لتأثيرهما في بناء شخصية الفرد وتوجيهه اجتماعيًا.. تسعى الورقة للإجابة عن السؤال الرئيسي:

- كيف تتجسد وظيفة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهوية؟

كما تتمحور حول أسئلة فرعية:

- ما هي آليات مساهمة الأسرة في التكوين الأولي للهوية؟
- كيف تؤثر المدرسة في تعزيز مفهوم الهوية لدى الأفراد؟

يؤكد الإطار النظري أن التنشئة تقوم بتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى عضو اجتماعي ناضج، بينما تكمل المدرسة هذه المهمة عبر التعليم والتنشئة المجتمعية لتعزيز الإدراك الذاتي والشعور بالانتماء. كما تبرز أهمية تكامل دور الأسرة والمدرسة لبناء هوية متماسكة تدعم تماسك المجتمع .

الكلمات المفتاحية :الهوية، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الأسرة، المدرسة.

المؤلف المرسل: سلامة أمينة، **الإيميل :** amina.slama@univ-biskra.dz

Abstract:

This study aims to analyze the role of social socialization institutions in shaping the concept of identity, with a focus on the family and school as primary models for their impact on building the individual's personality and socially guiding them. The paper seeks to answer the main question:
· How does the function of social socialization institutions manifest in shaping identity?

It also revolves around sub-questions:

- What are the mechanisms of the family's contribution to the initial formation of identity?

-How does the school influence the reinforcement of the concept of identity among individuals?

The theoretical framework confirms that socialization transforms the individual from a biological being into a mature social member, while the school completes this task through education and societal socialization to enhance self-perception and the sense of belonging. It also highlights the importance of integrating the roles of the family and school to build a cohesive identity that supports societal cohesion.

Keywords: Identity, social socialization institutions, family, school.

مقدمة :

شكلت ظاهرة الهوية، بداية اجتماعية للإنسان وحبه للديمومة والبقاء؛ فقد ظهرت مع بداية الوجود الإنساني، وتطورت عبر التاريخ بمفاهيمها وأبعادها، واتسعت مجالاتها مع التطور الاجتماعي والإنساني للبشرية، إذ تعتمد قوة وتماسك أي جماعة إنسانية – صغيرة كالأسرة أو كبيرة كالمجتمع – على قدرتها على تحقيق احتياجات أعضائها المادية والنفسية.

وبالمثل، تتحقق مشاعر الانتماء الاجتماعي لدى أعضاء المجتمع حين يوفر لهم المجتمع احتياجاتهم، تحقيقًا للعدالة الاجتماعية لكل فرد.

تُعد الهوية من أهم مرتكزات الشخصية، التي يحرص المجتمع – بكافة مؤسساته الرسمية وغير الرسمية – على تشكيلها في أبنائه، لما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة يملكها الفرد وينشأ عليها منذ الصغر. يعرض فقدان المجتمع لهويته إلى الخطر والتفكك والسلبية، في حين تؤدي الهوية القوية إلى التعاون والتضامن والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى تعزيز الشعور بالأمن والاطمئنان والتماسك الاجتماعي، من خلال تبني الأفراد لها.

وعليه، جاءت هذه الورقة البحثية لمعالجة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل مفهوم الهوية، بأخذ الأسرة والمدرسة كنموذجين أساسيين، باعتبارهما أكثر مجالات التفاعل الاجتماعي تأثيرًا في المجتمع.

والإجابة على التساؤلين الفرعيين التاليين:

- كيف تساهم الأسرة في بناء مفهوم الهوية؟
- كيف تساهم المدرسة في بناء مفهوم الهوية؟

أولا: الهوية

1- مفهوم الهوية

1-1 المفهوم اللغوي

الهوية في اللغة العربية تأخذ معانٍ متعددة ومتداخلة. يذكر المؤرخ اللغوي(الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ،2010، ص 12) فهي تشير إلى الجذور العميقة والذات الأصيلة ،وهو تعبير يشير إلى العمق والجذرية. كما يُشتق مصطلح الهوية من الفعل »هو «الذي يعني العين، الذات، النفس؛ أي حقيقة الشيء وجوهره، بالإضافة إلى صفات تميّزه وتميّز أصله (مكتب الدراسات والبحوث لدار المشرق، 1986، ص 922).

أما في اللغة الأجنبية، فإن مفهوم الهوية يُترجم إلى Identity، والذي يحمل دلالة التماثل والتطابق والوحدة. مصدر الفعل Identifyيعني التعرف على الشيء وتمييزه والتحقق من هويته، والمصطلحات المرتبطة به كصفة Identifiableتعني قابلية التعرف أو التحديد، واسم Identificationيشير إلى عملية التعرف أو التماثل (مرجع سابق، 1985، ص 756).

2-1 التعريف العلمي والاجتماعي

تعرف الهوية في العلوم الاجتماعية على أنّها مجموعة السمات والخصائص التي تميز فردًا أو جماعة، وتشكل إدراك الفرد أو الجماعة لذاتها مقابل الآخرين. الهوية ليست ثابتة أو جامدة بل هي مفهوم متغير ومتطور، يتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية (عزمي بشارة، 2025).

تُعتبر الهوية بمثابة الصلة التي تربط الفرد بمجتمعه، وهي تؤثر في السلوكيات والانتماءات الثقافية والاجتماعية، كما تمثل قوة التماسك الاجتماعي والانتماء بين أفراد المجتمع. وفي حالة غياب الهوية المشتركة أو ضعفها، يواجه المجتمع خطر التفكك والاضطراب.

3-1 اصطلاحًا (علميًا) :

يُعرف عالم الاجتماع هيرمان بلوخ (H. Bloch) الهوية بأنها :خصائص الأفراد والأشياء الحقيقية والصورية والأحداث والجماعات، والتي يمكن أن تنوب عنها للدلالة عليها (Bloch, H. et al., 1997, p. 584).

يصف بلوخ الهوية بسمات مميزة ترمز لوجود الشيء ، وتتحدد بخصائص مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالموضوع، مما يمكنها من أن تنوب عنه في الدلالة على وجوده.

أما أ.هـ. هالسي(A.H. Halsey) ، عالم الاجتماع البريطاني، فيصف الهوية على انها: "إحساس الفرد بأنه مختلف عن غيره من الأفراد، وهي حالة استقلال الذات والانتماء إلى الشيء، وهي أيضًا الحالة أو الوضع المتميز للشيء..(Halsey, A.H., 1987, p. 470) "

يركز هالسي في تعريفه على بعد التفرد والتميز الذي يحفظ خصوصية الفرد، أي ما يجعله مختلفًا عن الآخرين. ومع ذلك، يلاحظ النقاد أنه أهمل بعد الجماعة في بناء الهوية الاجتماعية.

❖ **إضافات علمية معاصرة لتعزيز الإطار النظري:**

- يرى إريكسون الهوية كتطور نفسي –اجتماعي تتطور خلال مراحل الحياة، خاصة المراهقة، حيث يسعى الفرد لتحقيق اندماج ذاتي متماسك مقابل الارتباك الهوياتي .(Erikson, 1968) "

- كما يرى هنري تاجفيل مؤسس نظرية الهوية الاجتماعية، بأنها "الجزء من مفهوم الذات لدى الفرد المشتق من عضويته الاجتماعية المتصورة في جماعة اجتماعية، مع القيم العاطفية والمعنوية المرتبطة بها .(Tajfel, 1974)
- ويؤكد فريدريك بارث بأن "الهوية هي نظام علاقات بين الجماعات، يعتمد على التصنيف الخارجي والحدود الثقافية المتغيرة، لا السمات الثابتة (Barth, 1969)".

هذه التعاريف تكمل بعضها وتوفر رؤية متعددة الأبعاد (فردية، اجتماعية، ثقافية) لمفهوم الهوية في علم الاجتماع.

4-1 إضافة مفاهيمية:

يحدد Webster الهوية في ثلاثة نقاط:

أ- تماثل المبادئ والأسس والصفات في أمثلة مختلفة وظروف مختلفة لعنصر واحد أو أكثر.

ب- الحضور المستمر لعناصر الشخصية الثابتة واستيعاب المفردات الشخصية لصفات معينة.

ج - تشارك شيئين صفات أصلية أو فرعية (M. Webster, 1986.p 1123)

و ركزز Webster في تعريفه للهوية على بعد التوافق والتماثل في بناء الهوية، أي ما يشترك فيه الفرد مع الآخرين من نماذج سلوكية تأخذ طابع الحركية و الاستمرارية ، تتميز الهوية تبعا لذلك من جهة بمرونتها من جهة وثباتها من جهة أخرى، والملاحظ غياب بعد الذاتية والخصوصية الفردية في التعريف. ويعتبر الباحث والأخصائي النفسي الأمريكي إيركسون (1950) أول من كان له الفضل في استعمال هذا المفهوم في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية . أما في الأونة الأخيرة، وبالتحديد في نهاية القرن العشرين عرفت الدراسات الخاصة بالهوية تطورا وتنوعا، خاصة تلك التي اهتمت بالمغتربين، والشباب بصفة عامة والشباب المنحرف بصفة خاصة، حيث تم التطرق إلى الهوية بتوظيف مخزون لغوي متنوع مثل اكتساب الهوية عبر محاور ثلاث : التشخصية التفردية أو البحث عن الذات ، وعملية التنشئة الاجتماعية .

2- أصل الهوية

- المرحلة الأولى: تشمل هذه المرحلة السنوات الثالثة الأولى من عمر الطفل بحيث يقوم الطفل فيها بنشاطات منتظمة لها معنى وذلك في السنة الأولى كما يفهم تركيب جسمه ويفرق بين الاشياء المحيطة به تدريجيا عن طريق التعلم، كما يحاول الاعتماد على نفسه دون مساعدة الآخرين فيبدأ باكتساب المعالم الأولى لهويته ويظهر ذلك باستقلاليته لذاته عن الآخرين، يحاول الطفل بصفة منتظمة ومرحلية الاستقلال عن الآخرين وذلك ابتداء من الشهر 25 بحيث يكتسب العلمات الأولى الصلة بالهوية من خلال تمسكه باستقلاليته وحبه للابتعاد بذاته والاستقلال عن المحيط. (طايبي رتيبة ، 2015 ، ص 186)

وفي هذه المرحلة يتشبه الطفل كثيرا بأمه لكن في المرحلة اللاحقة يبتعد عن أمه ويحاول التعرف على الأفراد الآخرين ويحاول معرفة ذاته ومعرفة جسده الذي يدرك اختلافه عن جسد أمه، بعد

كذلك يبدأ الطفل في مرحلة معرفة ذاته، أي التلفظ محاولا إيجاد أشياء بديلة، كما يتعرف على الأفراد محاولا إيجاد استقلاليته وكسب ذلك بالابتعاد عن أمه في الوقت الذي يميز فيه بين جسمه وجسمها باعتباره ينتمي إلى واحد وتسمى هذه المرحلة بالهوية الجسمية أو بالهوية الابتدائية لأنها أول مرحلة يدرك فيها الطفل هوية جسمه.

أي أن أول المراحل التي تتكون فيها الهوية لدى الشخص هي مرحلة يدرك فيها الطفل هوية جسمه هي مرحل الطفولة المبكرة أو السنوات الثالث الأولى والتي تبدأ بإدراك الهوية الجسمية.

- المرحلة الثانية: وفيها يتطور نمو الطفل الجسمي والمعرفي بحيث يميز بين الأشياء وبالمقارنة بين الشيء والآخر كما يقوم ببناء علاقات اجتماعية عن طريق اللعب، ففي هذه المرحلة يبدأ تكوين الطفل للهوية الاجتماعية أي التعرف على الأفراد الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية في إطار اللعب، كذلك إدراك الاشياء المحيطة به تبدأ هذه المرحلة من السنة الثالثة من عمر الطفل فيها يطرأ عليه تحولات جد مهمة، وتحدث تطورات وتقدم فكري وذهني ولغوي تتزايد مستويات معرفية

واجتماعية عالية، ويصل الطفل إلى بناء هويته الاجتماعية عبر اللعب والمقارنة ومحاولة تطوير قدراته بتشابك واختلاف الأشياء بما يجعله قادرا على التفريق بين الأشياء. (طايبي رتيبة، 2015،ص187-188)

- المرحلة الثالثة: تتمثل في مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي يخرج بها الطفل من مرحلة الطفولة وتصحب هذه المرحلة تحولات جسمية عقلية ونفسية كما تكون المرحلة حساسة في حياة الشخص، وفيها يقوم المراهق بتحديد هويته والتعرف على ذاته ويحاول إثبات نفسه ووجوده، بأخذ قراراته ومواقفه الخاصة، "التحولات المورفولوجية التي تسبق المراهقة، وتطور قدرات الطفل تدفع المراهق إلى تحولات حقيقية لأنظمة توجد القيم والمعايير حيث يلاحظ أن الطفل الذي يعي و يفهم تشبهاته الطفولية، وتطابقها مع الطرق والمعايير الاجتماعية والأنماط والأشكال الأبوية، إذ يحاول أن يبحث عن تأكيد أو تثبيت ذاته عن طريق صرامته بأخذ القرارات والمواقف . (طايبي رتيبة: مرجع سابق، ص 282)

3- أنواع الهوية

تُصنف الهوية في علم الاجتماع إلى أنواع متعددة، حيث يساهم كل نوع في الإشارة إلى مصطلح أو فكرة معينة تتعلق بالفرد أو الجماعة، وتعكس التصنيفات الاجتماعية والثقافية والشخصية. من أبرز أنواع الهوية:

- **الهوية الوطنية:**

هي الهوية التي ترتبط بانتماء الفرد إلى وطنه، وتُعرف من خلال الوثائق الرسمية مثل البطاقة الشخصية أو جواز السفر، التي تحتوي على بيانات تميز الفرد وتربطه بدولة معينة (الرموز الوطنية، الدستور، الحدود الجغرافية). تعزز هذه الهوية الشعور بالانتماء السياسي والمواطنة.**(مجلة علوم المجتمع ، 2023)**

- **الهوية الثقافية:**

هي الهوية المرتبطة بالثقافة التي ينتمي إليها الفرد أو المجتمع، وتعتمد بشكل أساسي على اللغة كعامل رئيسي في نقل القيم والتراث. تشمل العادات، التقاليد، والفنون، وتُبنى عبر التفاعل اليومي والتربية الاجتماعية.

- **الهوية العمرية (الهوية الزمنية) :**

هي الهوية التي تُصنف الأفراد وفقاً لمرحلتهم العمرية، مثل الطفولة، الشباب، الرجولة (البلوغ)، والكهولة. تُستخدم في السياقات الاجتماعية والطبية لتحديد الأدوار والاحتياجات الخاصة بكل مرحلة، كما في تقديم الرعاية الصحية أو السياسات الاجتماعية .**(علاقة الر ابط الاجتماعي بالهوية، 2025)**

- **أنواع إضافية أساسية لإثراء التصنيف :**

- **الهوية الاجتماعية** :غير اختيارية، ترتبط بالأدوار الاجتماعية المفروضة (مثل الأبوة أو المهنة)، وتُشتق من عضوية الجماعات.
- **الهوية الشخصية** :تتعلق بالتفرد والصفات الذاتية الفريدة للفرد مقابل الآخرين.
- **الهوية الدينية** :ترتبط بالانتماء الديني والمعتقدات الروحية، وتُشكل سلوكيات يومية وقيم أخلاقية.
- **الهوية الجنسية/النوعية** :تُعبر عن الجنس البيولوجي أو الاجتماعي والأدوار المرتبطة به.

هذه الأنواع غالباً ما تتداخل، مما يُشكل هويات مركبة تتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية.

ثانياً: مؤسسات التنشئة الاجتماعية والهوية

1- <u>التنشئة الاجتماعية</u>

يولد الإنسان كائنًا بيولوجيًا يسعى في بداية حياته لإشباع حاجاته الأساسية، غير قادر على مواجهة الحياة دون الاعتماد على الآخرين لحمايته وتلبية احتياجاته. ورغم الاستعدادات الكامنة والقدرات التعلمية الفائقة التي أودعها الخالق فيه، فإن تكوين شخصية سوية يتطلب بيئة واعية ووسطًا اجتماعيًا ملائمًا.

تقوم التربية، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، بهذه المهمة الأساسية، حيث تحول الفرد البيولوجي إلى عضو ناضج اجتماعيًا عبر اكتساب القيم. تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تعلم مستمرة يكتسب فيها الفرد القيم، العادات، التقاليد، والمعايير

الاجتماعية اللازمة لأداء أدواره الاجتماعية بفعالية" (الشربيني، زكريا، وصادق، يسرية، 2001، ص 47).

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة تحول الكائن البيولوجي إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج في مجتمعه من خلال اكتساب القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية. تتضمن تعلمًا اجتماعيًا يبدأ من الأسرة ويمتد إلى المجتمع الأوسع عبر التفاعل مع المؤسسات المختلفة، مما يمنح الفرد الضبط الذاتي والحكم الخلقي اللازم لأداء أدواره.

1-1 خصائص التنشئة الاجتماعية :

- عملية ديناميكية تتسم بالتفاعل والتغيير، حيث يتعلم الفرد المعايير والأدوار مع تطور مجتمعه.
- فردية وجماعية في آن، إذ تؤثر على شخصية الفرد الفريدة مع مراعاة سياق الجماعة.
- مستمرة مدى الحياة، تبدأ من الطفولة وتستمر عبر المراحل العمرية كلها.
- تشمل أبعادًا اجتماعية ترتبط بالظواهر مثل الصراع الاجتماعي، وبعدًا نفسيًا يرتبط باتجاهات الفرد.

2-1 أهداف التنشئة الاجتماعية الرئيسية:

- إكساب الفرد مبادئ واتجاهات مجتمعه لأداء واجباته.
- تهذيب الغرائز الطبيعية وإكساب عادات صالحة.
- تعزيز القيم الإيجابية كالتعاون، الاستقلال، واحترام الآخرين.

3-1 دور المؤسسات في التنشئة:

- **الأسرة** :أول وأهم مؤسسة، تقوم بتنشئة الطفل الأولية ونقل التراث الثقافي.
- **المدرسة ودور العبادة والجامعة** :تكمل التنشئة وتعزز الاندماج الاجتماعي.

4-1 أهميتها المعاصرة :تحظى التنشئة الاجتماعية باهتمام الباحثين لأن تماسك المجتمعات وتطورها يعتمدان على الفهم المشترك للقيم والمعايير التي تميز سلوك أعضائها وتوحد مشاعرهم نحو أهداف جماعية.

2- <u>المؤسسة الاجتماعية</u>

1-2 تعريفها :المؤسسة الاجتماعية هي مجموعة من الأفراد يجمعهم هوية مشتركة، تسودها أنماط سلوكية موحدة، وتربطهم علاقات اتصال مباشرة أو غير مباشرة. يتفاعل أفرادها في سلسلة من الأدوار المتداخلة لإشباع حاجاتهم المشتركة، مما يؤدي إلى فهم جماعي للقيم والمعايير **(مطَوّري، أسماء، 2015، ص 45).**

فالمؤسسة الاجتماعية هي مجموعة من القيم والمعايير والممارسات المشتركة التي تنظم علاقات الأفراد بشكل مستقر وثابت، مما يفرض الامتثال والإكراه الاجتماعي عليهم. يعرفها إميل دوركهايم ككيان يتكون من تنظيمات اجتماعية مثل الأسرة والمدرسة، ترتبط بالمجتمع وتضمن الاستقرار من خلال دمج المعايير الاجتماعية. تشمل أبعادًا بشرية ومادية وتنظيمية تعمل معًا لتحقيق أهداف محددة ضمن حيز زماني ومكاني

2-2 خصائصها الأساسية:

- **البنية الاجتماعية الثابتة** :تضم ذاتية محددة وأدوار تُشكل سلوكيات الأعضاء.
- **التفاعل المستمر** :يحدد الأنماط السلوكية والعلاقات داخل الجماعة.
- **الاستقرار الاجتماعي** :تحافظ على التماسك والاستمرارية عبر الأجيال.

3-2 أهميتها في المجتمع

تلعب دورًا أساسيًا في تنظيم السلوكيات وتعزيز التماسك الاجتماعي من خلال توزيع الأدوار والموارد. تسهم في التنمية البشرية بتوفير إطار للتفاعل المنظم، كما في حالة الأسرة والتعليم. تتكيف مع التغييرات الاجتماعية مع الحفاظ على وظائفها الجوهرية..

3- <u>الأسرة</u>

1-3 تعريفها:

تعددت تعاريف الأسرة حسب المناهج؛ فمنها من اعتمد على عناصرها المكونة، ومنها من ركز على وظائفها وأدوارها، وثالث جمع بينهما:

- **تعريف بنائي"** :مؤسسة اجتماعية تضم زوجين وأطفالهما (وبعض ذويهم أحيانًا)، يعيشون عيشة مشتركة، يتفاعلون وفق أدوار محددة، يتعاونون اقتصاديًا، ويحملون نمطًا ثقافيًا موحدًا يطورونه والمحافظة عليه" (الغامدي، محمد، 2018، ص 32).

- **تعريف وظيفي**" :وحدة بنائية ووظيفية تتكون من شخصين أو أكثر يكتسبون مكانات وأدوارًا اجتماعية عبر الزواج والإنجاب" (بوطقرابة، رشيد، 2007/2006، ص 48).

فالأسرة هي وحدة اجتماعية أساسية تجمع أفرادًا بروابط عائلية أو زوجية لتربية الأجيال ، مع سكن مشترك وتركيز على رعاية الأطفال وتوفير احتياجاتهم المادية والعاطفية. تعتبر أصغر وحدة اجتماعية تنظم الحياة الجماعية وتؤدي وظائف أساسية مثل التنشئة والحفاظ على النوع الإنساني.

2-3 دورها في التنشئة الاجتماعية:

تُعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية، مسؤولة عن تزويد الجيل الجديد بالتربية، التعليم، المهارات، والقيم اللازمة للنهوض بالمجتمعات المعاصرة. تسعى لزرع الخصال الحميدة والسلوكيات الإيجابية لدى الأطفال والشباب، ورعايتهم شاملة لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع (جونفيف فرانسوا وآخرون، 1993، ص 581) .

3-3 خصائص الأسرة الرئيسية

مستقرة اجتماعيًا :تقوم على الزواج كأساس معترف به مجتمعيًا، كما في النموذج الجزائري التقليدي حيث يُشكل الزواج ركيزة التماسك الأسري تحت سلطة الأب (البطريركي)، مع تدخل الأهل في الاختيار لضمان التوافق الثقافي والقبلي.

متعددة الأشكال :تشمل الأسر النووية (أب، أم، أطفال 5-7 أفراد) أو الممتدة (50+ فردًا في منزل واحد)، حيث تحولت الأسرة الجزائرية مثلا من الممتدة قبل الاستعمار إلى نووية حديثة مع التصنيع والحضرنة.

حميمة ومتماسكة :تعتمد على الحب والتعاون المتبادل بين أفرادها، كما في نظام التضامن الأسري الجزائري التقليدي مثلا ،الذي يعتمد على التعاون الزراعي الجماعي والحماية المتبادلة تحت سقف واحد.

تشكيل الشخصية :تؤثر في أخلاقهم وسلوكياتهم من خلال التفاعل اليومي، حيث تقدس الأسرة الجزائرية التقليدية قيم الحياء والشرف عبر التنشئة، مما يُشكل الوجدان الأخلاقي والروحي للأفراد أكثر من القيم المادية.

4-3 وظائفها الرئيسية:

- نقل التراث الثقافي والقيم.
- تهيئة الأفراد لأدوارهم الاجتماعية.
- تعزيز التماسك الاجتماعي والاستقرار.

- **الوظيفة الاجتماعية للأسرة**

تُعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى منذ الميلاد، وتؤدي وظيفة بالغة الأهمية في تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال نقل القيم، العادات، التقاليد، والآداب التي تمكّن الفرد من الاندماج والتكيف مع مجتمعه. تتحقق هذه الوظيفة عبر التفاعل المباشر مع البيئة الأسرية، حيث يتعلم الفرد معاني العلاقات الاجتماعية، الملكية الفردية والمشتركة، الحقوق والواجبات، واحترام الآخرين (العمري، عيسى، 2017/2016، ص 13-20)

- **الوظائف الاجتماعية الرئيسية للأسرة:**

✓ **التنشئة الاجتماعية :**نقل التراث الثقافي والقيم الأساسية.

✓ **الدعم النفسي والاجتماعي :**توفير الأمان والاستقرار العاطفي.

✓ **تنظيم العلاقات :**تعليم السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية.

4-3 الأسرة وتشكيل الهوية

تُعد الأسرة أول مصنع اجتماعي يُنتَج فيه الوجدان الثقافي والوطني عبر شبكة القيم التي تُوزَّع من خلال التنشئة الاجتماعية. يتلقَّى الطفل فيها مبادئ عقيدته، شعور "الأنا الجمعي" (هوية الجماعة الوطنية)، والمقدسات التي يجب احترامها والإيمان بها (عبد الله العزيز، 2018، ص 3).

مراحل تشكيل الهوية الأسرية:

1. **الطفولة المبكرة :**غرس القيم الأساسية والانتماء العاطفي.
2. **مرحلة الشباب :**قد تتعرَّض للاهتزاز عند الانفصال عن المرجعية الأسرية، مما يؤدي إلى أزمات هوية أو شك ديني أو حنق اجتماعي (حمداوي، عمر، 2015، ص 99)

أهمية الهوية الأسرية :كل مجتمع له هويته المميزة، والفرد يكتسب هويته من التنشئة الأسرية .اللامنتمي كما وصفه كولن ولسن) هو كـ"شظية خشب تحت الجلد"، لا يفكر في رسالة اجتماعية أو واجبات حضارية، ولا يملك انتماءً حقيقيًا.(تريكي، حسان، 2021، ص - ص 229-249)

4- المدرسة

1-4 تعريفها : تُعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، وهي تكمل دورها في إعداد النشء وتحضيرهم لحياة اجتماعية فاعلة. تُعد المدرسة حلقة وصل تربط بين الأسرة والمجتمع، وتُسهم بشكل أساسي في تربية الأجيال وإعدادهم كمواطنين قادرين على الإسهام في رقي المجتمع. ولا يقتصر دور المدرسة على تنمية الجانب المعرفي فقط، بل يشمل تنمية جميع جوانب شخصية الفرد (مطوري، أسماء، 2015)

يرى أحمد محمد الحاج أن المدرسة هي **بناء اجتماعي** يستمد تكوينه المؤسسي من المجتمع الذي تنتمي إليه، حيث تتأثر فلسفتها وسياساتها بالظروف الاجتماعية القائمة (الحاج، 2013، ص 98).

تتشكل المدرسة كهيكل بنائي وظيفي يتفاعل مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي، وتلعب دورًا محوريًا في دفع التغيير المجتمعي والتنمية (بوطقرابة، 2007/2006، ص 50).

فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عمدًا لتلبية حاجاته الأساسية في تنشئة أفراده اجتماعيًا، مما يمكّنهم من التكيف والعيش ضمن نظامه الاجتماعي. تعرف علميًا كنظام اجتماعي معقد يجمع سلوكيات منظمة وقيمًا ناظمة لتفاعلات تربوية تهدف إلى إعداد الأجيال ودمجها في الحياة الاجتماعية عبر التواصل بين الأسرة والدولة..

2-4 بعض خصائص المدرسة الرئيسية

- **رسمية ومنظمة اجتماعيًا** :تعتمد تنظيمًا دقيقًا يشمل أدوارًا ومعايير وقيمًا توجه تفاعلاتها، كما في مدارس بسكرة الحديثة مثل مجمع "الجيل الصاعد" بحي 150 مسكن، الذي يوفر قاعات رياضية ومختبرات لتنظيم التفاعلات اليومية وتعزيز الانضباط.

- **تدريجية في تنفيذ أهدافها** :تقسم المتعلمين حسب العمر أو القدرات في صفوف لنقل الثقافة تدريجيًا، كما حدث في إنجاز 9 متوسطات و9 ثانويات جديدة ببسكرة عام 2024، مما سمح بتوزيع الطلاب حسب المراحل لتعليم المناهج والقيم الوطنية خطوة بخطوة..
- **قصدية النشأة** :أُسست خصيصًا لأغراض تربوية وتطبيع اجتماعي، بخلاف الأسرة، كمدرسة "الإخاء" (1931) التي أنشئت لنشر الوعي الوطني ضد الاستعمار، ومدرسة ابتدائية جديدة بحي العالية (2025) لتلبية احتياجات النمو السكاني.
- **متعددة الوظائف** :تشمل التنظيم الاجتماعي والسيطرة والإنتاج الثقافي، فالمدارس الحالية تعد بيئة آمنة للاندماج والقيم المحلية .

فالمدرسة تتميز بكونها بيئة تربوية مطهرة ومنتقاة، تحمي المتعلمين من عوامل الفساد الاجتماعي حتى ينضجوا ويصبحوا قادرين على مواجهة تحديات المجتمع. تعمل كمجتمع مصغر يعكس المجتمع الكبير، مع علاقة متبادلة بينها وبينه، وتضم أنشطة وعوامل اجتماعية متعددة.

❖ **خصائصها الاجتماعية والوظيفية:**

- تعزز التكيف الاجتماعي من خلال مرونة عالية تجاه المستجدات.
- وتنمي سلوكيات جديدة تتناسب معها، مع تحقيق التوازن بين الطبقات الاجتماعية.
- تقوم بإعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيًا عبر مناهجها، وتُعد الوكالة الثانية بعد الأسرة في التنشئة الاجتماعية.
- تتعدى التعليم إلى جوانب شخصية واجتماعية.
- تربي القيم والعادات السائدة في المجتمع.

3-4 الوظائف الاجتماعية للمدرسة

المدرسة كمجتمع صغير تعكس المجتمع الأكبر، إذ تضم تنظيمات اجتماعية وأنشطة متعددة، وتضم علاقات متشابكة تهدف إلى حفظ الأمن والنظام داخل نطاقها. يلزم التلاميذ الالتزام بقوانين المدرسة ليتمكن من أداء وظيفتها المجتمعية.

تشمل الوظائف الاجتماعية للمدرسة ما يلي:

- تبسيط وإيصال التراث الثقافي وتجارب الأجيال السابقة بأسلوب تدريجي يتناسب مع قدرات المتعلمين.
- تصفية التراث الثقافي من العناصر الضارة التي قد تؤثر سلبًا على نمو الطفل وسلوكه.
- توفير بيئة اجتماعية مستقرة أكثر من البيئة الخارجية، تؤثر إيجابيًا في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته.
- تهيئة الطالب للتفاعل والتكيف مع المجتمع وللمساهمة في تطويره.
- تزويد الطالب بالمعلومات، المعارف، الخبرات، والمهارات اللازمة لاستخدامها عمليًا في حياته وحل مشكلاته (مطوري، أسماء، 2015)

4-4 المدرسة وتشكيل الهوية

تمثل المدرسة مؤسسة الإنتاج الاجتماعي التي تكمل الدور التربوي للأسرة، حيث تنتقل بأهداف التنشئة إلى نطاق أوسع من خلال برمجة وتوجيه متقدم. فالمدرسة، باعتبارها الأسرة الثانية للناشئة، تقوم بوظائف تربوية شبيهة بتلك التي تؤديها الأسرة، لكنها تملك قدرة متميزة على صقل الفرد ونمو قدراته في التحصيل والإدراك بطريقة لا يمكن للأسرة وحدها تحقيقها.

تتعدى المدرسة حدود الجماعة الطبيعية "الأسرة" إلى الانفتاح على المجتمع الوطني، حيث توحد الإدراك ومركزية الوعي عبر برنامج تكوين عام على مستوى الوطن بأكمله. ومن خلال هذا الدور، تبث المدرسة مبادئ وأساسيات الثقافة الوطنية التي تؤسس شعور "الأنا الجمعي" أو الهوية الوطنية، التي تشكل محور انتماء الفرد لوطنه. (عبد الله لعزيز، 2018، ص 3)

المدرسة بذلك تعمل على توسيع وعي الفرد من الأطر الاجتماعية الصغرى إلى الأطر الوطنية الكبرى، معززة مفهوم الانتماء الوطني والهوية الثقافية التي تُبنى عبر تجارب تعليمية منظمة وبرامج تربوية تهدف إلى تشكيل المواطن الواعي والمشارك في التنمية الاجتماعية الوطنية.

الخاتمة

يُعد الوسط الاجتماعي الركيزة الأساسية لتشكيل الفرد ومعتقداته وقيمه وهويته، من خلال **عملية التنشئة الاجتماعية** التي تبني شخصيته عبر نقل ثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته. تُبرز هذه العملية أهميتها القصوى للفرد -بإكسابه اجتماعيته وهويته- وللمجتمع -بتحقيق أهدافه واستمراريته- في آن واحد.

تتحقق التنشئة الاجتماعية بتكامل **مؤسساتها الرئيسية**، وعلى رأسها **الأسرة والمدرسة**، اللتان تعملان على تطبيع الفرد بطابع مجتمعه وهويته. فالأسرة تُغرس القيم الأولية، بينما تُكمل المدرسة بناء الهوية الوطنية والاجتماعية عبر التعليم المنظم والتفاعل المؤسسي.

توصيات عملية حديثة :يُوصى بدراسات ميدانية مستقبلية حول تأثير التكنولوجيا الحديثة (وسائل التواصل) على فعالية هذه المؤسسات في ظل العولمة، لتعزيز استراتيجيات التنشئة في المجتمعات العربية.

قائمة المراجع:

باللغة العربية :

1. أحمد، محمد الحاج. (2013). أصول التربية. الأردن: دار عمار.
2. الحاج، أحمد محمد. (2013). أصول التربية. القاهرة: دار الفكر العربي.

3. العمري، عيسى يونسي. (2017/2016). وظائف الأسرة واستقرار المجتمع. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة الجزائر. تم الاسترجاع من https://crsic.dz/ojsre/index.php/rsic/article/view/469.
4. الغامدي، محمد بن عبدالله. (2018). الأسرة في الإسلام: التنشئة والتربية. الرياض: دار العاصمة.
5. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2010). القاموس المحيط (طبعة محققة). القاهرة: دار الحديث.
6. بوطقرابة، رشيد. (2007/2006). علم الاجتماع الأسري. الجزائر: منشورات جامعة الجزائر.
7. بشارة، عزمي. (2025). الهُوِيَّة العربية في ضوء النظريّات الاجتماعية المعاصرة. بيروت–الرباط: مركز الدراسات العربية والدولية (أوان.(
8. جانقيف، فرانسوا، وآخرون. (1993). موسوعة عالم الأسرة، المجلد الثالث - مراحل الطفولة التربية، علاقة الأبناء بالآباء (ترجمة علماء جامعة فهد). طنجة– المغرب: مطابع عكاظ.
9. حمداوي، عمر. (2015). الهوية والانتماء في المجتمعات العربية. مجلة جوان للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
10. جامعة سطيف 2. (2025). المحاضرة 7: علاقة الرابط الاجتماعي بالهوية. تم الاسترجاع من https://moodle.univ-medea.dz/course/section.php?id=71385&lang=ar.
11. مجلة علوم الاجتماع. (2023). مفهوم الهوية في المجتمعات العربية. موقع SPLMN: http://splmn.net (consulté le 11/12/2025).
12. مطوري، أسماء. (2015). مؤسسات التنشئة الاجتماعية. بيروت–لبنان: دار الغرب الإسلامي.
13. مطوري، أسماء. (2015). مؤسسات التنشئة الاجتماعية. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

14. مطوري، أسماء. (2016). مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية: المدرسة نموذجا - دراسة ميدانية. رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
15. نعيم، سمير. (1983). الشخصية العربية والتحدي الحضاري. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 22، العدد 9، الكويت.
16. عبد الله، العزيز. (2018). دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية. منشورات .ASJP تم الاسترجاع من https://asjp.cerist.dz/en/article/153797.
17. عبد الله، العزيز. (بدون سنة). العولمة والهوية الثقافية. المستقبل العربي، عدد 110، السنة العشرون، مارس. بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.
18. عبد الله، لعزيز. (2018). دور المدرسة في تشكيل الهوية الوطنية. القاهرة: دار الفكر العربي.
19. الشربيني، زكريا، وصادق، يسرية. (2001). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في المعاملة. القاهرة: دار الفكر العربي.
20. الشربيني، زكريا، وصادق، يسرية. (2001). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر العربي.
21. طايبي، رتيبة. (2015). الصراع الثقافي وتأثيره على هوية الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري. أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر.
22. تريكي، حسان. (2021). دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل. مجلة العلوم الإنسانية، ASJP، العدد 162612. تم الاسترجاع من https://asjp.cerist.dz/en/article/162612.
23. مكتب الدراسات والبحوث المنجد الأبجدي. (1986). بيروت: دار المشرق.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Barth, F. (1969). *Ethnic Groups and Boundaries: The Social Organization of Culture Difference*. Boston–USA: Little, Brown and Company.
2. Bloch, H., et al. (1997). *Dictionary of Social Sciences*. New York–USA: Oxford University Press.
3. Erikson, E. H. (1968). *Identity: Youth and Crisis*. New York–USA: W. W. Norton.
4. Halsey, A. H. (1987). *Twentieth-Century British Social Trends*. London–UK: Macmillan.
5. Merriam-Webster. (1986). *Webster's Ninth New Collegiate Dictionary*. Springfield, MA–USA: Merriam-Webster Inc. Publishers.
6. Springfield, MA. (1986). Merriam-Webster Inc. Publishers.
7. Tajfel, H. (1974). *Social Identity and Intergroup Behaviour*. Cambridge–UK: Cambridge University Press.